المكتبة الجهادية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن محمد قائد

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن النبيل الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المجاهد الشهيد
أبي يحيى الليبي

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحرض

حسن محمد قائد

أبي تحيى الليبي

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertfika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا – استانبول – العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bıldırcın Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

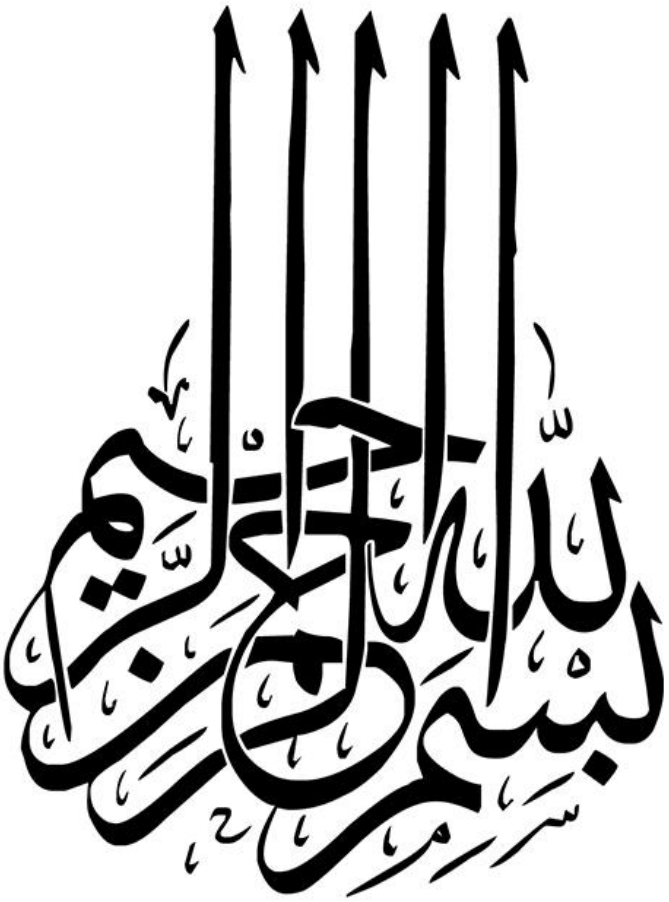
بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الجهادية
3

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن بن محمد قائد

رحمه الله

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

نورٌ ونار..
في رثاء الشيخ «أبي مصعب الزرقاوي»

[رجب ١٤٢٧هـ / ٨ - ٢٠٠٦م]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهره، ومصرف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدر الأيام دولًا بعدله، والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه.

وبعد؛ أمة الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فاليوم قُتِل أسد من أسود الإسلام، واستُشهد بطل من أبطال التوحيد، فمضى بذلك أحد مُسعري الحروب، فالق هامات الروم، الصارم المسلول على أعداء الدين، القائد المجاهد «أبو مصعب الزرقاويِّ» رحمه الله تعالى؛ فَطُويت بذلك صفحة مشرقة من صفحات التاريخ المعاصر، والتي سُجِّلت أسطرها بمداد الدم، وخطت كلماتها بنور العزم، ودبجت أحرفها بلآلئ الإيمان.

نعم! قتل الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله.. قُتِل كما يقتل الرجال في ساحات الوغى، ومضى كما يمضي البواسل بين قراع الصوارم؛ فودع الدنيا مهاجرًا مجاهدًا ثابتًا مستيقنًا، لم

تُمِله عواصف المحن أو تكسره صوارف الزمن.

فلطالما خاض المعامع من غير هيَّاب، وتقحم المخاطر دون تردد أو ارتياب؛ فكم طارد الموت في كل موطن، وقرع أبوابه في كل محفل، فلم يزل يطلبه ويسعى له حتى نال شرف الممات، كما اكتسى قبله ثياب العزة والشهامة في الحياة..

[البحر: الكامل]

يُلْقِي عَلَى السَّاحَاتِ مِنْ دَمِهِ دَمَا ... لِيَقُولَ يَا دُنْيَا أَطِلِّي وَاشْهَدِي

فَهُنَا مَيَادِينُ الْجِهَادِ نَمُدُّهَا ... دَفْقًا بِأَمْوَاجِ الدَّمِ المُتَجَدِّدِ

وَهُنَا رِبَاطُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَاحَةٌ ... لِجِهَادِهِمْ أَوْ آيَةٌ لِلْمُهْتَدِي[1]

وإنه لخليق -وحق له أن يكون كذلك- لقول النبي ﷺ: (**من خير معاش الناس لهم رجل آخذ بعِنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانه**)[2].

وكأني به وهو يجوب ساحات الجهاد، ويخوض غمرات الجلاد،

ويترقب في لهف يوم الاستشهاد؛ يصرخ في الآفاق بقوله وفعله:

[البحر: المتقارب]

سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِي ... وَأُلْقِي بِهَا فِي مَهَاوِي الرَّدَى

فَإِمَّا حَيَاةٌ تَسُرُّ الصَّدِيقَ ... وَإِمَّا مَمَاتٌ يُغِيظُ العِدَا[3]

نعم! قتل الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله ليثبت بالبرهان القاطع أن الكلمات النيرات التي كان يبعثها لأمته ويقتطعها صدقًا وإخلاصًا من صميم قلبه؛ لم تكن مجرد دعاوى فارغة أو عبارات مزخرفة أو خطب رنانة، وإنما كانت منهجًا وعقيدة ومبدأ تسفك من أجله الدماء وتتطاير لإحيائه الأشلاء وتوهب لإعلائه الحياة؛ فلم يكتف بأن يكون دليل صدقه جهده وعرقه وسهره، حتى جعل مسك ختامه روحه ودمه، ليقول للعالم كله: إن عقيدتي ودِيني

---

(١) [قاله: د. علي رضا النحوي. قصيدته «الفجر الدامي» المنشورة على الشبكة].

(٢) [صحيح مسلم: (١٨٨٩)].

(٣) [قاله الشهيد: عبد الرحيم محمود -الذي استشهد في فلسطين بمعركة الشجرة عام ١٩٤٨م-. وهي ضمن قصيدته «الشهيد» المنشورة على الشبكة، وفي ديوانه، وقد كتبها هذا الشاعر الشهيد عام ١٩٣٩م، فجزاه الله خيرًا لجهاده وصبره وصدقِ أقواله وأفعاله].

ومنهجي أغلى وأعلى من كل شيء؛ حتى ولو كانت نفسي التي بين جنبيَّ، والبينة ما رأيتم وعاينتم لا ما سمعتم وخَبُرتم.

نعم! قتل الشيخ أبو مصعب الزرقاوي، ولكن هل يفقه أعداؤه الذين صفقوا لموته أنهم قد قدموا له أعظم أمنية وأشرف هدية وأسمى غاية كان يطلبها؟!

إنها الشهادة في سبيل الله، وهل بعد الشهادة مطلب: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠]. [البحر: الطويل]

وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْحَيَاةِ مَذَلَّةً ... عَلَيْهِمْ وَعِزُّ الْمَوْتُ غَيْرَ مُحَرَّمِ
أَبَوْا أَنْ يَذُوقُوا الْعَيْشَ وَالذَّمُّ وَاقِعٌ ... عَلَيْهِ وَمَاتُوا مِيتَةً لَمْ تُذْمَمِ
وَلَا عَجَبٌ لِلْأُسْدِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا ... كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
فَحَرْبَةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى ... وَحَتْفُ عَلِيٍّ فِي حُسَامِ ابْنِ مُلْجِمِ[1]

نعم! قتل الشيخ أبو مصعب الزرقاوي ﷺ، ولكن كلماته لم تمت، وفكره لم ينبتر، كيفَ وحب الجهاد والاستشهاد والتضحية الذي زرعه في قلوب الشباب لم يزل ينمو ويزهو ويخضر ويثمر؟، حتى صار الاستشهاديون شبابًا وشيوخًا رجالًا ونساءً صفوفًا تترى وشعارهم: [البحر: المتقارب]

سَأَثْأَرُ لَكِنْ لِرَبٍّ وَدِينْ ... وَأَمْضِي عَلَى سُنَّتِي فِي يَقِينْ
فَإِمَّا إِلَى النَّصْرِ فَوْقَ الْأَنَامْ ... وَإِمَّا إِلَى اللهِ فِي الْخَالِدِينْ[2]

ومن هنا فإني أقول: لقد أحسنت العزاء لأمة الإسلام يا وغد العراق -نوري المالكي- حينما قدمت الخبر، بقولك: «إلى كل الزرقاويين»؛ فها أنت قد علمت أن وراء الزرقاوي زرقاويين لم يموتوا: فكرهم فكره، وعقيدتهم عقيدته، وطريقهم طريقه، لن يغيروا ولن يبدلوا.. سبيلهم الجهاد، وزادهم الصبر، ودافعهم الشوق للجنات. [البحر: المتقارب]

---

(١) [قاله: البحتري. انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٢/ ٣٩٦)].

(٢) [قاله: سيد قطب. قصيدته: «أخي أنت حر» وهي ضمن كتاب: أناشيد أبي مازن (١/ ٧)].

لَـــئِنْ غَـــابَ عَنَّـــا أَبُـــو مُصْـــعَبٍ فَـــإِنَّ جُيُـــوشَ الْهُـــدَى لَـــمْ تَغِـــبْ
سَتَمْضِـــي بِعَـــزْمٍ عَلَـــى نَهْجِـــهِ تَشُـــقُّ ظَـــلَامَ العِـــدَا كَالشُّـــهُبْ[1]

فليعلم عبدة الصليب، وسلائل الخيانة، ورُضَّع النذالة، وعملاء اليهود الذين تبجحوا بمشاركتهم في مقتل الشيخ؛ أن انتفاشتهم لن تطول، وأن نقمات المجاهدين ستتوالى عليهم صواعقًا يتبع بعضها بعضًا، وأن الثأر لكل قطرة زكية من دم القائد المجاهد سيكون باهظًا وثقيلًا وعاجلًا، وأن هذه المفاخرة التي قّرت بها أعين أسيادكم الكفرة؛ ستكون لعنات مُرة تعضون عليها أصابع الندم فانتظروا إنا منتظرون.

فيا أمة الإسلام:

ها هو أحد أبنائك البررة الأوفياء، الذين صدقوا في الانتماء إليك والغيرة عليك والحرص على عزتك وعلو شأنك، قد قدم حياته ثمنًا لرفعة دينك وتمكين شريعتك وتخليصك من ذل العبودية والتبعية للعبيد، فلتكوني وفية له بالمضي على طريقه، والاستمرار في دعم أصحابه وأنصاره بالنفس والمال والدعاء.

ولتعلمي أن الشيخ أبا مصعب رحمه الله؛ ما قتل طالبًا عرضًا من الدنيا، ولا حرصًا على متاعها، ولا تكالبًا على زهراتها، فنفسه وهمته أسمى من أن تهبط إلى هذا الحضيض الوضيع، وهو الذي تنفس نسائم العز في ساحات الوغى، وعرف بحق عزة المؤمن بدينة وعقيدته؛ فلم يبغ بها بدلًا، فسلك هذا السبيل صابرًا مجتهدًا يذلل الصعاب ويكسر القيود حتى بوَّأه الله عز وجل تلك المنزلة السامية. [البحر: البسيط]

مَـــا زَالَ يَسْـــعَى إِلَـــى أَنْ قَـــالَ حَاسِـــدُهُ لَـــهُ طَرِيـــقٌ إِلَـــى الْعَلْيَـــاءِ مُخْتَصَـــرُ[2]

أما أنتم أيها المجاهدون الصادقون الصابرون؛ فأحسن الله عزاءكم.

---

(١) [لعله من شعر الشيخ أبي يحيى؛ فلم أقف له على قائل].

(٢) [قاله: البحتري. انظر: الزهرة (ص ١٧٤)].

ولتعلموا -إخوتي الأحبة- أن هذا الدين؛ دين الله ﷻ، وقد تكفل بحفظه وتولى أمر بقائه، وما استشهاد الشيخ المجاهد إلا حلقة من حلقات الابتلاء التي يختبر الله ﷻ بها عباده المؤمنين، ليظهر توكلهم عليه، وثقتهم به، وثباتهم على دينه: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ﴾ [آل عمران: ١٦٦-١٦٧].

فالله الله في جهادكم، والله الله في ثباتكم، والله الله في دماء إخوانكم.

ولتعلموا إخوتي الأحبة أن أعظم وفاء لهم -بل لا وفاء إلا به- هو الثبات على طريقهم والاستمساك بمنهجهم الذي قتلوا فيه وضحوا من أجله.

وإياكم وبنيات الطريق، فلقد تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.